١٥٧

وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى وان الخلق
الآت ووسايط كبرى وهي من له عقل واختيار كالانسان وصغرى
وهي من انتفيا عنه كالعصا المضروب بها ووسطى وهي من فيها
الثاني فقط كالدواب فمن توجه اليه مكروه من غيره وشهد ذلك
التوحيد الحقيقي بقلبه اندفع عنه غضبه لانه اما على الخالق وهو
جراة تنافي العبودية او على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد
ومن ثم خدم انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر سنين فما قال لشي فعله لم فعلته ولا لشي تركه لم لم
تفعله ولكن يقول قدر الله وما شا فعل او لو قدر الله
بشي لكان وما ذاك الا لكمال معرفته صلى الله عليه وسلم بان
لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي ذلك ما صح ان
موسى على نبينا وعليه وعلى ساير الانبيا والمرسلين افضل
الصلاة والتسليم اغتسل عريانا في خلوة ووضع ثيابه على حجر
ففر بها فعدا وراه يقول ثوبي حجر ثوبي حجر وضرب به بعصاه
حتى اثرت فيه فراه بنوا اسرايل وبطل كذبهم عليه بانه انما
يختلي عنهم في الغسل لادرة به لانه لم يغضب عليه غضب
انتقام بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق فيه حياة
فصار كدابة نفرت من راكبها ويحتمل على بعد انه غلب عليه
الطبع البشري فانتقم منه كما حكي عنه انه لما قيل له خذها ولا
تخف لف كمه على يده وتناولها به فقيل له ارايت لو اذن الله
بما تحذر هل كان ينفعك كمك فقال لا ولكني ضعيف ومن ضعف
خاف ويويد ذلك ما ثبت انه كان حديد اجتى كان اذا غضب خرج
شعر جسده من مدرعته كسلك النخل ولهذا لما علم بما احدثت قومه
بعده اخذ براس اخيه ولحيته يجره اليه وكذلك حكي ان الخضر لما خرق
السفينة غضب واخذ برجله ليلقيه في البحر حتى ذكره يوشع عهده

معه

١٥٨

معه فخلاه فتنبه انما يذم الغضب حيث لم يكن لله والا فهو
محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات
الله عز وجل فحينيذ لا يقوم لغضبه شي حتى ينتصر للحق وورد
كان اذا غضب اعرض واشاح والله كان بين عينيه عرق يدره
الغضب وقالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القران يرضي
لرضاه ويسخط لسخطه ولشدة حيايه صلى الله عليه وسلم كان لا
يواجه احدا بما يكرهه بل تعرف الكراهة في وجهه ولما بلغه ابن
مسعود قول القايل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى
شق عليه وتغير وجهه وغضب ولم يزد على ان قال قد اوذي
موسى باكثر من هذا فصبر وكان من دعايه اسالك كلمة الحق
في الغضب والرضا وهذا اعز يوجد اذ اكثر الناس اذا غضب لا يتوقف
فيما يقول واخرج الطبراني خبر ثلاث من اخلاق الايمان من اذا
غضب لم يدخله غضبه في باطل ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه
عن حق ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له والاخبار الدالة على
وقوع غضبه صلى الله عليه وسلم وتكرره كثيرة مع الاجماع على
انه كان احلم الناس واكثرهم عفوا وصفحا واحتمالا وتجاوزا
ونهاية الكمال الغضب في موضعه والحلم في موضعه واخرج احمد
ما تجرع عبد جرعة افضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها
ابتغا وجه الله تعالى واخرج ما من جرعة احب الى الله تعالى
من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظم عبد جرعة غيظ لله الا ملا
الله جوفه ايمانا وفي رواية لابي داود ملاه الله امنا وايمانا
وليحذر الانسان من الدعا على نفسه او اهله او ماله عند الغضب
فانه ربما يصادف ساعة اجابة فيستجاب له كما يدل عليه خبر
مسلم عن جابر رضي الله عنه سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة ورجل من الانصار على ناضح له فتلدن عليه بعض التلدن

قوله واشاح قال في القاموس
اشاح بوجهه عدل وجد وقاتل ... عغضب واد ... انتهى
... اشاح وفي الصحاح واشاح
وقال في الصحاح ... اعرض ... انتهى
... تقسيم انتهى

اي امتنع عليه ... انتهى

Copyright King Saud University